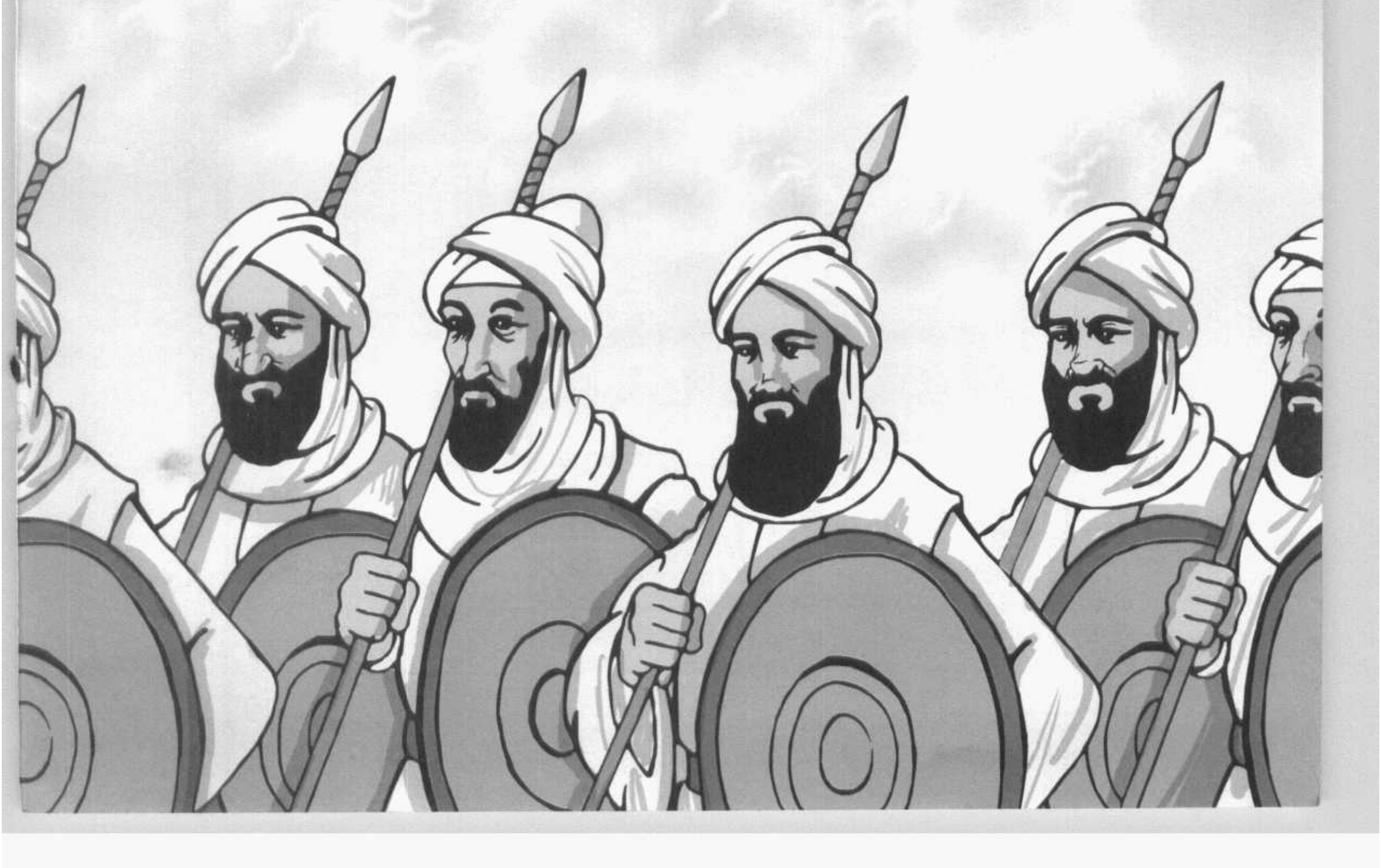
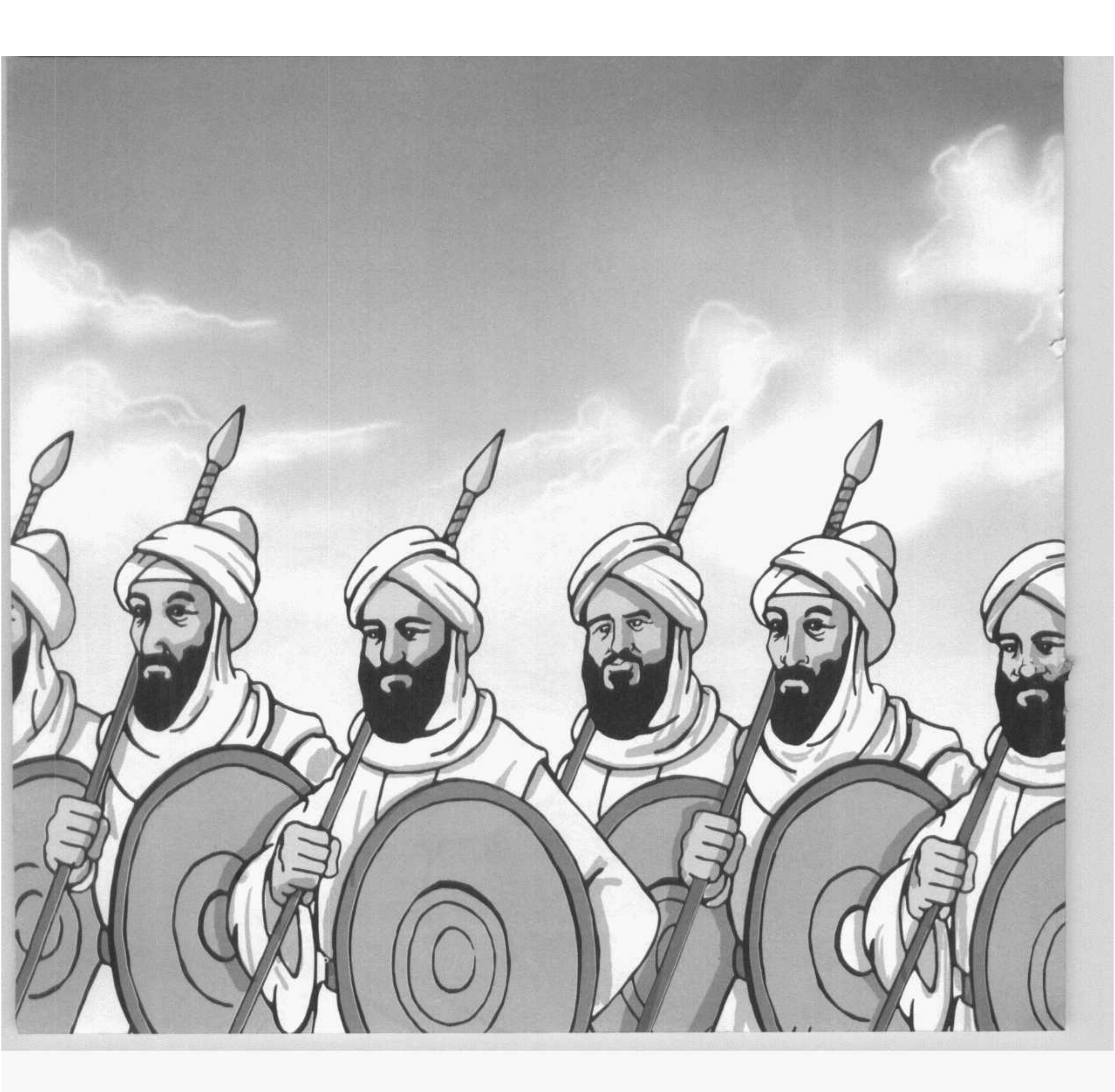

السيرة النبوية
حجة الوداع
رسوم: كريم متولي
New Horizon
رقم الإيداع :27166 / 2007
I.S.B.N : 977-6132-86-3

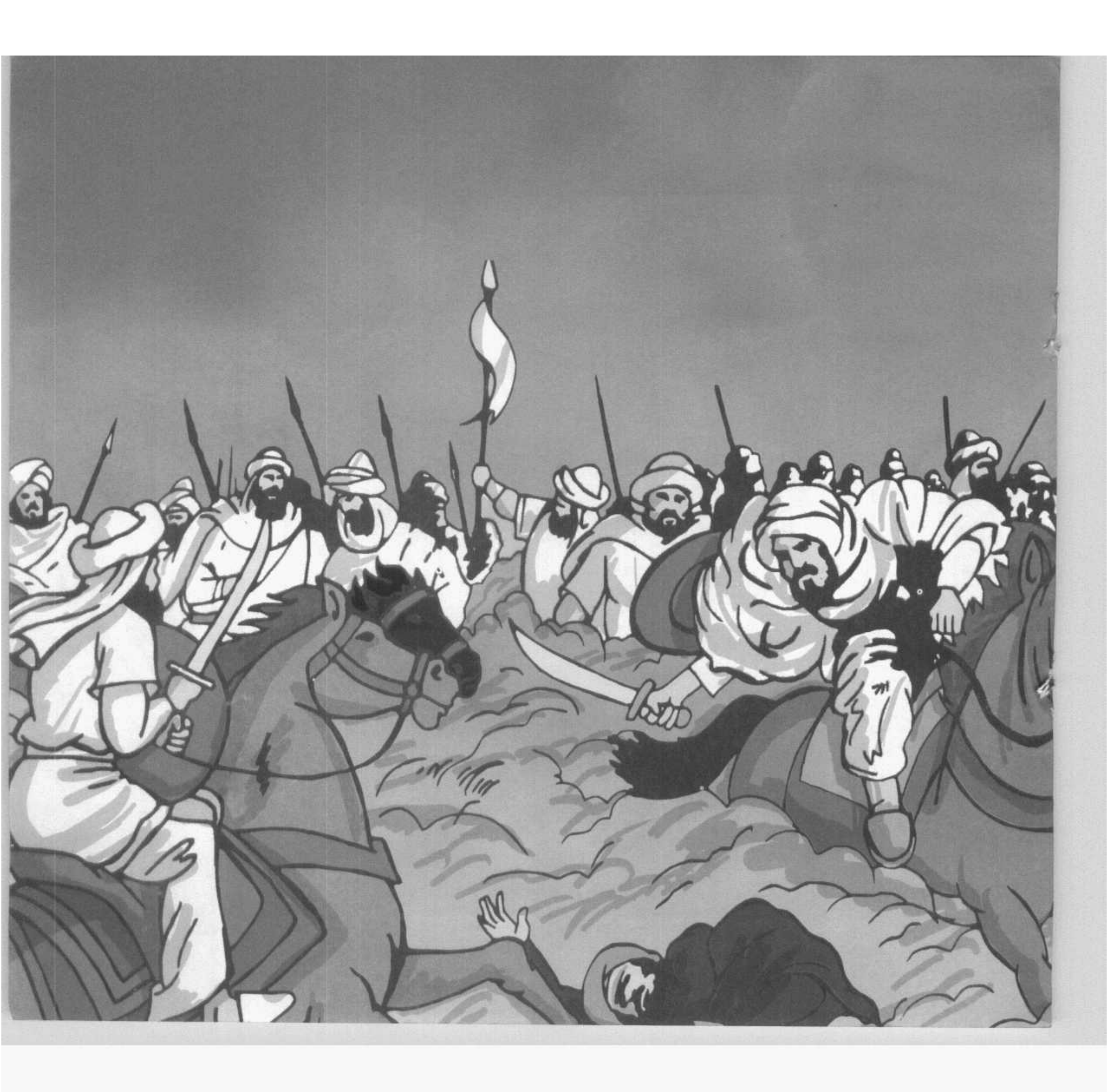
كانَ فتحُ مكةَ نصراً عظيماً للرسولِ والإسلامِ، فقد دخلَ الناسُ في دينِ اللهِ أفواجاً، لكنَّ الجهادَ لم يتوقفْ فقد كانَت قبيلةُ هوازِنِ وهي من أقوى القبائلِ العربيةِ قد تحالفت مع قبيلةِ ثقيفٍ وعِدةِ قبائلِ أخرى وقرروا أنْ يحاربوا الرسولَ، فخرجَ إليهِم الرسولُ "عليه الصلاة والسلام" في جيشٍ عظيمِ حتى وصلَ إلى وادي "حُنَـيْن"، وكانَ جيشُ المشركين قد سبقَهم إلى الوادِي.

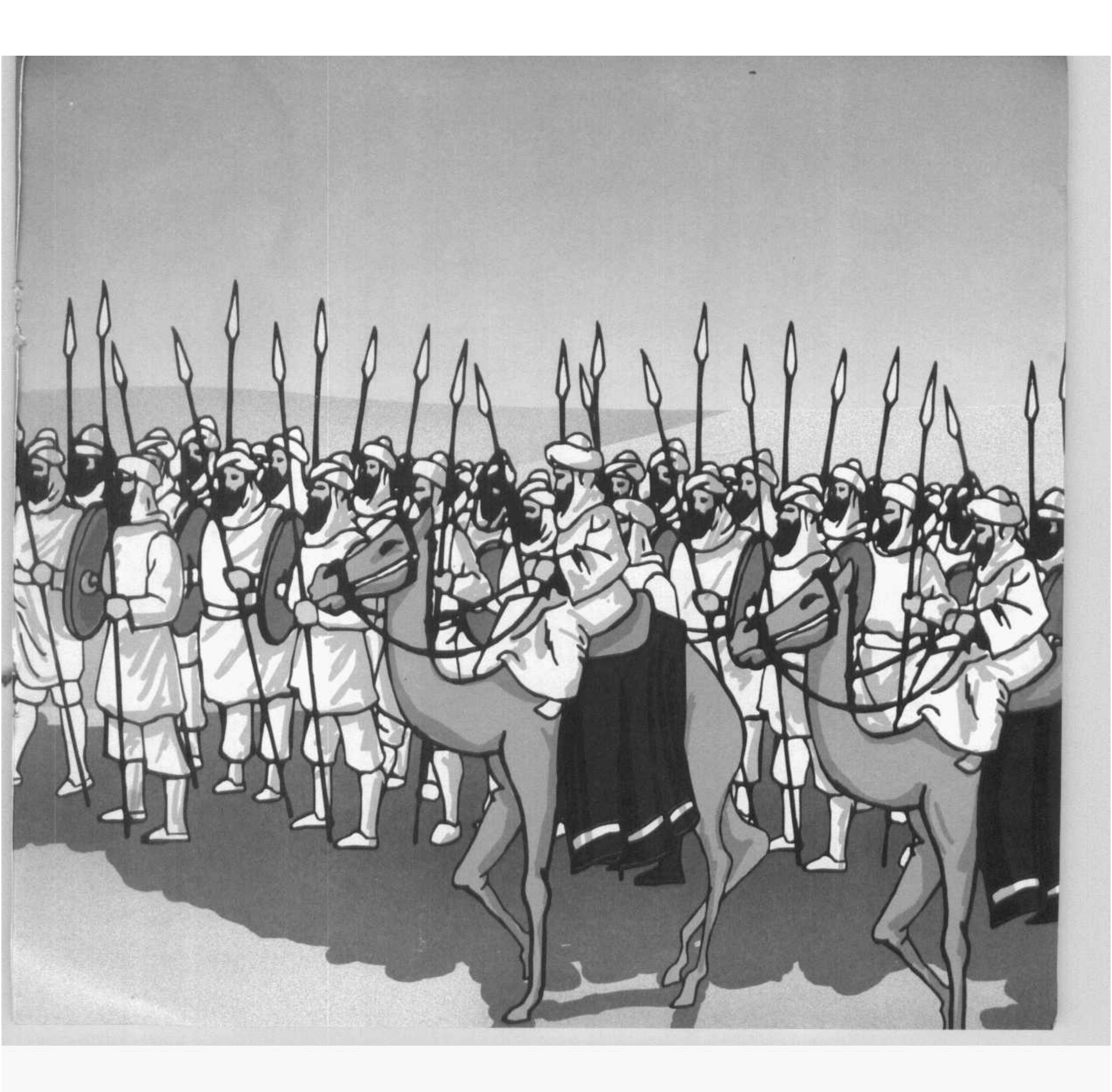


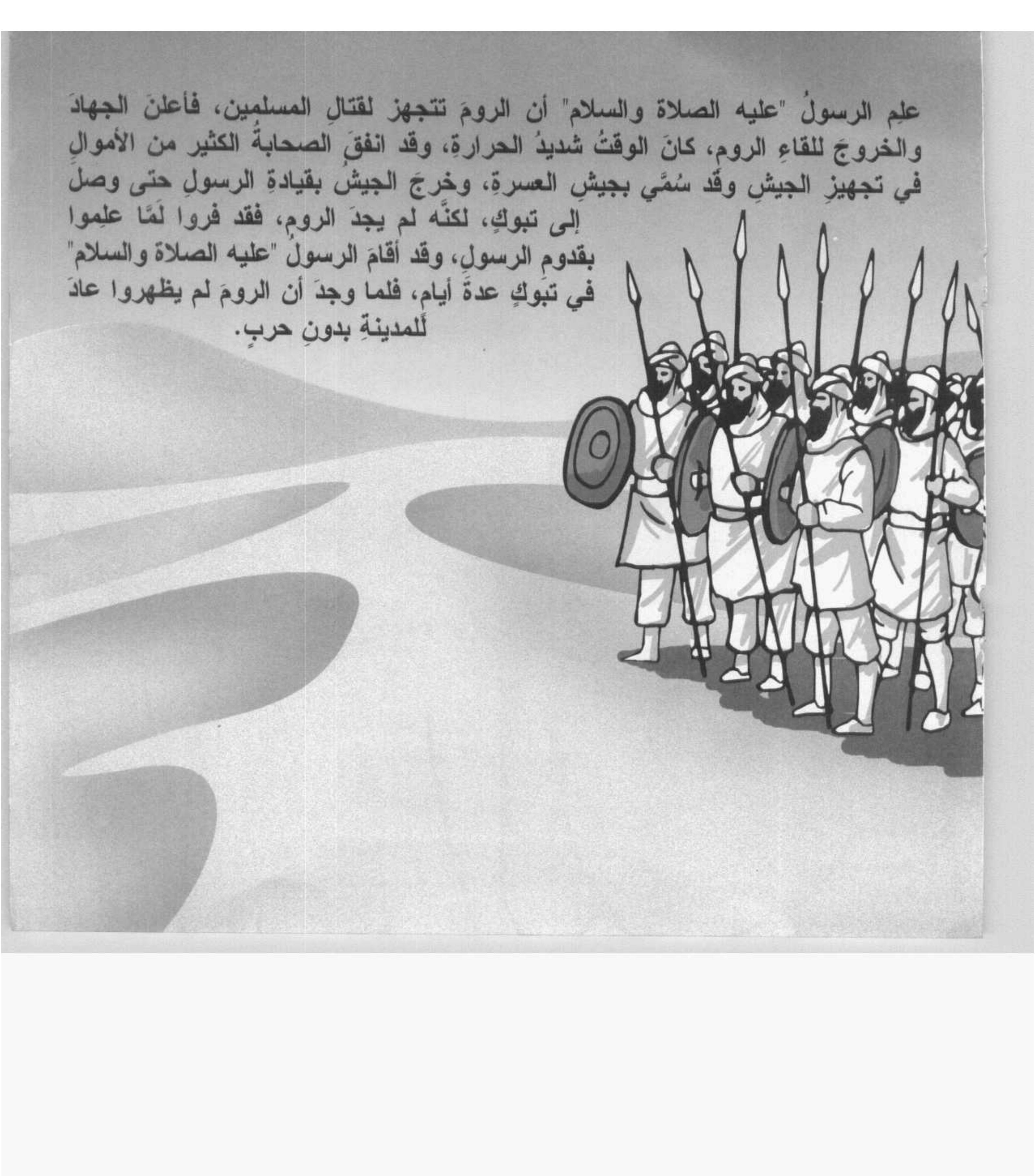


وما إنْ نزلَ المسلمون الوادي حتى انهالَت عليهِم النبالُ، فتقهقر المسلمون، لكنَّ الرسولَ "عليه الصلاة والسلام" ثبتَ في مكانِه وجمَعَ شملَ المسلمين الفارينِ، وأعادَ تنظيم الجيشِ حتى نصَرهم اللهُ عليهِم وغنِموا غنائمَ كثيرةً. ثم دعا الرسولُ اللهَ أَنْ يهديَ مَنْ قاتلوه للإسلامِ فآمنتِ القبائلُ التي قاتلته بعونِ اللهِ وفضلِه.







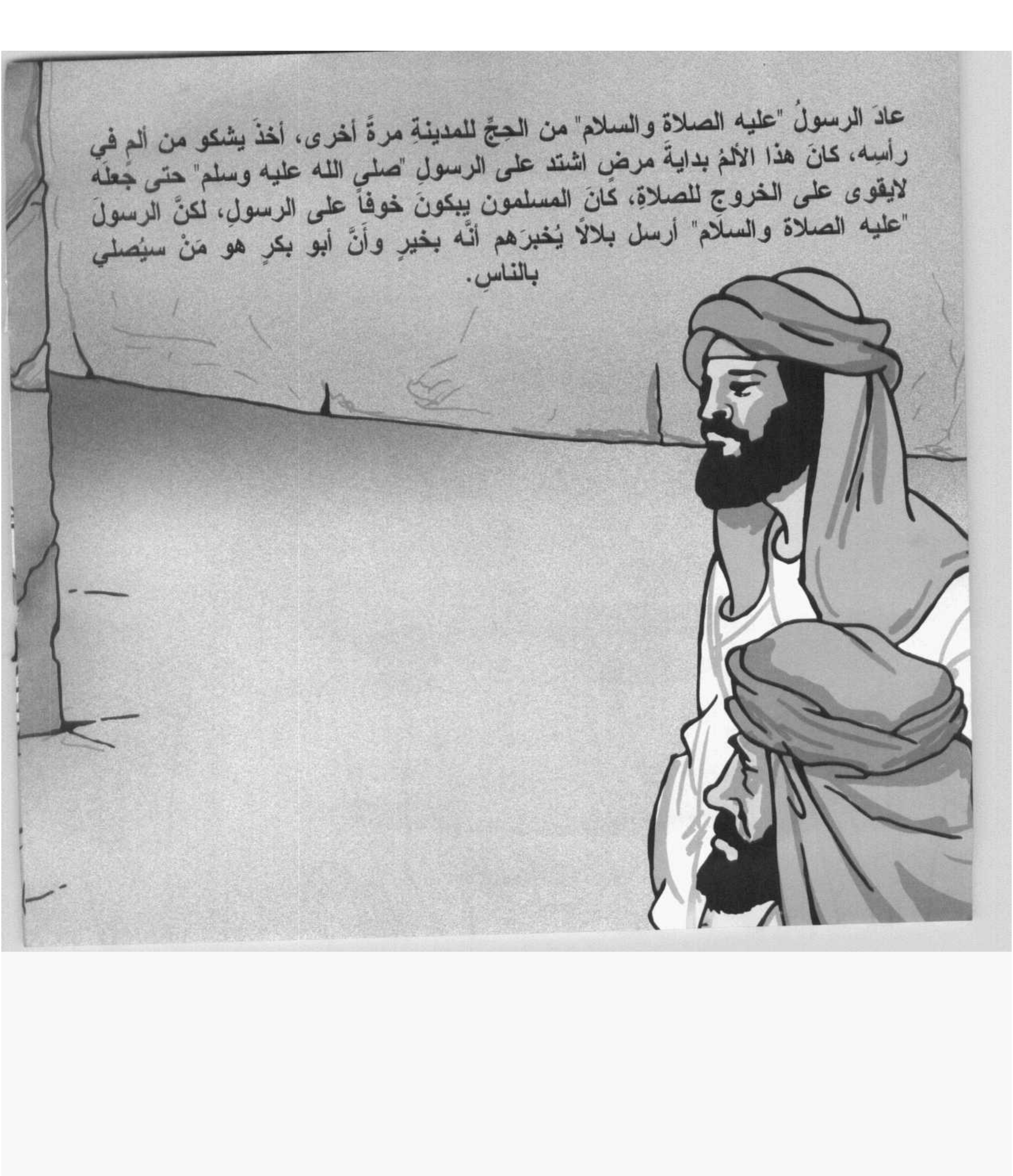


علمِ الرسولُ "عليه الصلاة والسلام" أن الرومَ تتجهز لقتالِ المسلمين، فأعلنَ الجهادَ والخروجَ للقاءِ الروم، كانَ الوقتُ شديدُ الحرارةِ، وقد انفقَ الصحابةُ الكثير من الأموالِ في تجهيزِ الجيشِ وقد سُمَّي بجيشِ العسرةِ، وخرجَ الجيشُ بقيادةِ الرسولِ حتى وصل إلى تبوكٍ، لكنَّه لم يجدَ الرومِ، فقد فروا لَمَّا علِموا بقدومِ الرسولِ، وقد أقامَ الرسولُ "عليه الصلاة والسلام" في تبَوكٍ عدةَ أيام، فلما وجدَ أن الرومَ لم يظهروا عادَ للمدينةِ بدونِ حربٍ.

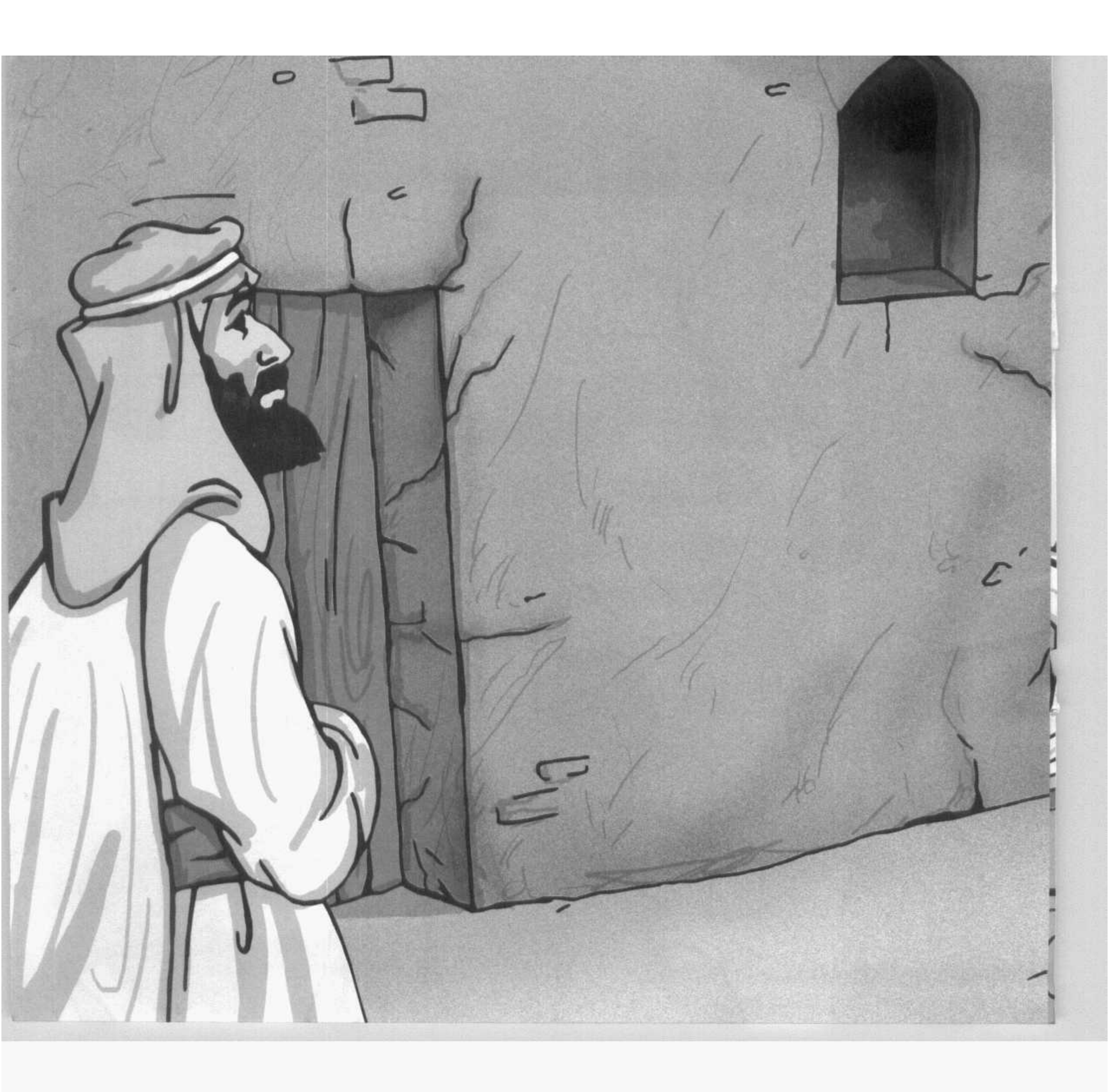
أصبحَ الرسولُ "عليه الصلاة والسلام" سيدَ الجزيرةِ العربيةِ بدونِ منازع، لذلك جاءت إليه القبائلُ في المدينةِ تُعلِن إسلامَها وولاءَها للرسولِ، فسُمِّي هذا العامُ بعام الوفودِ، وجاء أوانُ الحجِّ فخرجَ الرسولُ للحجِّ وكانَ عددُ المسلمين معَه أكثرَ من مائةِ ألفِ مسلمٍ ومسلمةٍ، لقد أصبحت الجزيرةُ العربيةُ كلُّها تدينُ بالإسلام، وفي عرفاتٍ خطبَ الرسولُ "عليه الصلاة والسلام" في المسلمين خُطبةً تُسمَّى بخطبةِ الوداع لأنَّها آخرُ خطبةٍ خطبَها الرسولُ، وقد وضعَ الرسولُ "عليه الصلاة والسلام" الأُسُسَ التي ستسيرُ عليها الأمةَ الإسلاميةَ في حياتِها.

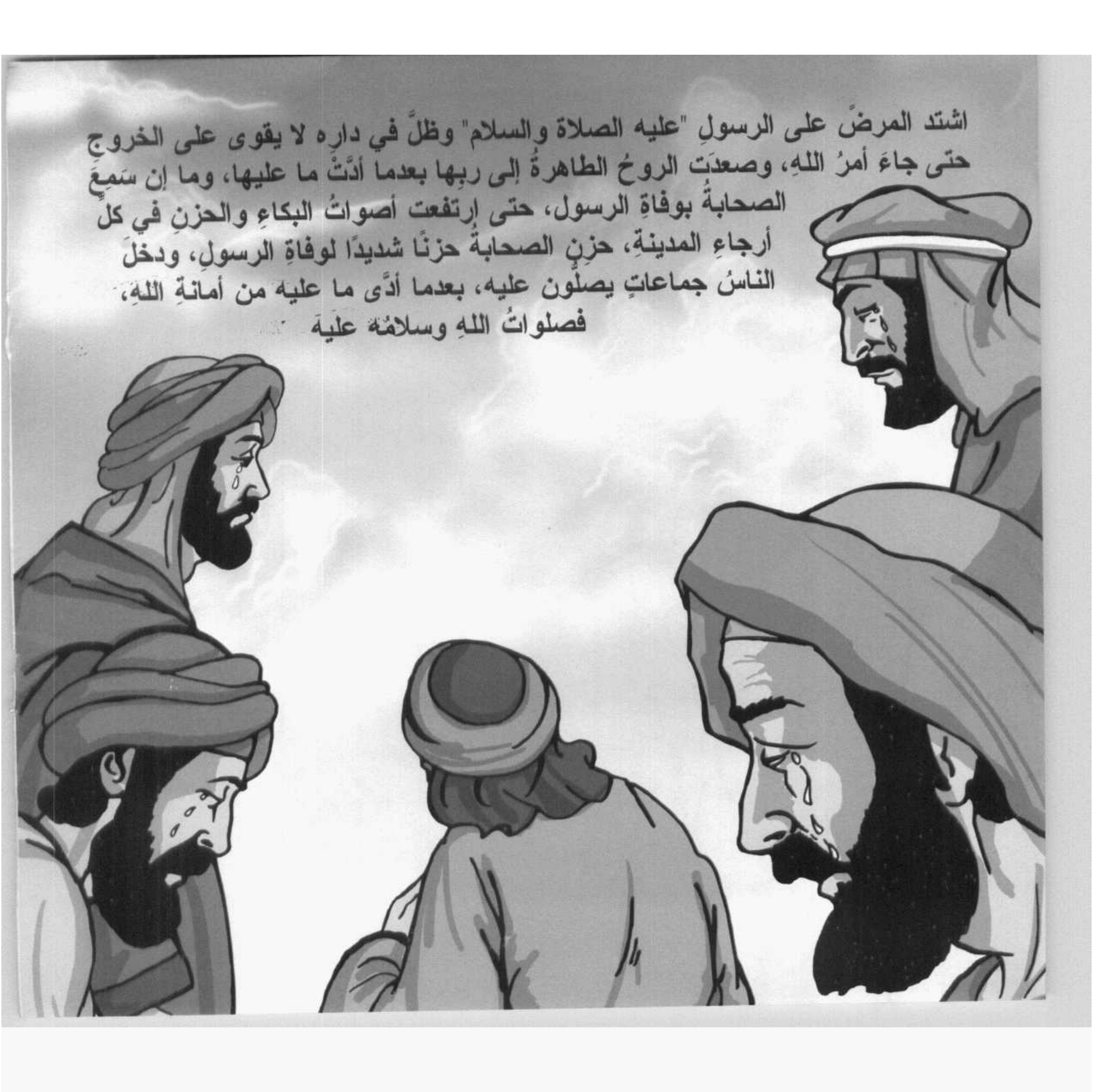






عادَ الرسولُ "عليه الصلاة والسلام" من الحجِّ للمدينةِ مرةً أخرى، أخذَ يشكو من ألمٍ في رأسِه، كانَ هذا الألمُ بدايةَ مرضٍ اشتد على الرسولِ "صلى الله عليه وسلم" حتى جعلَه لايقوى على الخروج للصلاةِ، كانَ المسلمون يبكونَ خوفاً على الرسولِ، لكنَّ الرسولَ "عليه الصلاة والسلام" أرسل بلالاً يُخبرَهم أنَّه بخيرٍ وأَنَّ أبو بكرٍ هو مَنْ سيُصلي بالناسِ.




اشتد المرضُ على الرسولِ "عليه الصلاة والسلام" وظلَّ في دارِه لا يقوى على الخروجِ
حتى جاءَ أمرُ اللهِ، وصعدَت الروحُ الطاهرةُ إلى ربِها بعدما أدَّتْ ما عليها، وما إن سَمِعَ
الصحابةُ بوفاةِ الرسول، حتى إرتفعت أصواتُ البكاءِ والحزنِ في كلِ
أرجاءِ المدينةِ، حزِنَ الصحابةُ حزنًا شديدًا لوفاةِ الرسولِ، ودخلَ
الناسُ جماعاتٍ يصلُّون عليه، بعدما أدَّى ما عليه من أمانةِ اللهِ،
فصلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليَهِ